مجلة الكرازة
رئيس التحرير: صاحب القداسة
البابا شنوده الثالث
Петрос Шнуда
السنة الثامنة والعشرون | الجمعة ٢١ يناير ٢٠٠٠ - ١٢ طوبه ١٧١٦ش | الثمن ٥٠ قرشاً | العددان ٣، ٤

شهداؤنا في الكشح

مصر التي نحبها من أعماق قلوبنا، والتي نتفانى بها في كل مكان، من المؤلم لنا جداً أن يساء إلى سمعتها على مستوى المطبوعات والإنترنيت، ووكالات الأنباء الأجنبية وصحفها وإذاعاتها.

وكل ذلك من أجل قرية في الصعيد هي قرية الكشح، فشلت الشرطة المحلية في حفظ الأمن فيها. وانتهى الأمر إلى صورة بشعة وصفها البعض بأنها مذبحة، ووصفها البعض الآخر بأنها مجزرة..!

كلنا نريد أن نحل مشكلة الكشح. غير أن هذه المشكلة لا يمكن أن تحل بمعاونة النقطيات، ولا بأسلوب التوازنات، ولا بتعويض المجني عليهم إلى جناة!!

إن التماس عقولاً لن تقبل كل تلك الأساليب في تبرير الأخطاء بالأخطاء، وإن كان من الخير إيجاد جو من تهدئة الخواطر أو من المصالحة، فنضع أساسنا هذا الميدأ:

من شروط المصالحة : المصارحة

وبصراحة نقول إن محاولة النقطية على ما حدث في الكشح منذ عام ونصف (في أغسطس ١٩٩٨) بطريقة تبرئة المخطئين واتهام المجروحين، أدت إلى تكرار المشكلة بطريقة أبشع، والتحول من الاعتداء إلى القتل ...

وصار عدد القتلى من الأقباط عشرين غير المفقودين، مع عشرات من المصابين، بالإضافة إلى أحداث الحرق والتخريب، ونهب محلات الأقباط، مع حرق مساكنهم.

فلنتكلم إذن بصراحة : في مصلحة من هذا الذي حدث ؟!

في مصلحة من تشويه سمعة مصر على مستوى الإعلام الأجنبي؟! وفي مصلحة من إقلاق كنائس الغرب بما قرأوه عن تلك المذبحة البشرية؟!

وهنا نسأل : هل كان المسئولون المحليون في المنطقة على مستوى المسئولية. وهل عالجوا المشكلة قبل أن يتطور إلى جريمة يتسع نطاقها؟!

إن الواجب الأول لرجال الأمن هو منع الجريمة قبل وقوعها. فإن لم يستطيعوا، فعلى الأقل وضع حد لها قبل أن تتسع وتنتشر. فهل قاموا بهذا الواجب؟

نحن نثق بالقيادات في القاهرة. لكن المشكلة تكمن في المسئولين في منطقة الأحداث. (أنظر البقية ص٢، ٣)

جزء من موكب الجنازة في الكشح وهم يحملون صناديق القتلى

كنا لا نريد أن نتكلم. ولكن نتيجة ما نشر في الصحف بطريقة مغلوطة، من أشخاص لم يروا بأعينهم ما حدث.

رأينا أخيراً أنه يجب أن نضع الناس أمام شهود عيان، من أشخاص موضع ثقة رأوا بأنفسهم وسجلوا ما رأوه.

تسلسل الأحداث :

فلنستعرض الأحداث معاً، ونرى:

بدأت المشكلة بمشادة كلامية بين تاجر ومشتر. وكان ذلك يوم الجمعة ٩٩/١٢/٣١ في ليلة رأس السنة. وكان يمكن تدارك الأمر. ولم يمض [illegible]

ومن الساعة ١١ من مساء الجمعة وحتى العاشرة من صباح يوم السبت ١/١ في بداية العام الجديد بدأت عمليات النهب والتخريب وكسر متاجر الأقباط وحرق مساكنهم.

لماذا عمد رجال الأمن وقتذاك إلى قرية صغيرة (الكشح) ومعروف أن لها حساسية خاصة وتحتاج إلى عناية أكبر؟!

وفي يوم الأحد وصباح الاثنين بدأت عمليات القتل. واستمر عدد القتلى يتصاعد حتى وصل إلى عشرين قتيلاً منهم إثنان تم حرقهما بعد قتلهما.

كان الأقباط في رعب في منازلهم لا يستطيعون الخروج، ولا حتى فتح النوافذ ولا يشعرون إطلاقاً أنهم في أمن.. كل ذلك والشرطة لا عمل لها ... والموجود منهم متمركزون في مناطق غير مناطق الأحداث ولا دفاع إطلاقاً عن الأقباط. بينما صوت الأعيرة النارية يدوي ...

بدأ الاتصال بالبابا يوم الأحد، وكان وقتذاك بالدير.

وقد تم الاتفاق على إرسال إثنين من الأساقفة، هما صاحبا النيافة الأنبا مرقص رئيس دير الأنبا بيشوي، والأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة، ومعهما العميد عاطف أبو شادي، حيث سافروا بالطائرة ووصلوا إلى موقع الأحداث لتهدئة الجو.

وأرسلت عربة مصفحة لإحضار الآباء الكهنة الذين كانوا لا يستطيعون مغادرة منازلهم. وهذا الوضع مؤقتاً. ولم يكن الآباء قد شاهدوا بعد مواضع الجريمة.

القتلى :

ثم خرج الأبوان الأسقفان مع العميد عاطف أبو شادي لرؤية القتلى على الطبيعة وكان القتلى ١١ قتيلاً في المنزل، و٨ في المزارع، وواحد اكتشف فيما بعد.

كان المنظر مؤثراً جداً. والمأساة القتلى في المزارع كان معهم تاسع مصاب وبإصابة والمدعو مرقس رشدي جندي، ظنته الجناة قد مات وتركوه. ولكنه كان مازال حياً. وصاح نيافة الأنبا مرقس كيف يُترك هذا الجريح ينزف حتى يموت، دون أية محاولة لإنقاذه؟! واستجاب العميد عاطف أبو شادي وأمر بإحضار عربة إسعاف لنقله إلى المستشفى. وإلى حين حضورها سألوه عن الجناة. فأجاب إنهما: خلف أبو القاسم، وخليفة رفاعي صادق. هما الذين قتلوا المأساة، وأصابوه. وكان ذلك في الأخصاص (جمع خُصّ)

*وكان بين القتلى شخص يدعى بسمة صغيره اسمها مايسون عياد فهمي شوهوا وجهها وقتلوها. هذه كان أخوها عادل فهمي قد سبق شمامساً في الكنيسة يوم الأحد. ثم ذهب لإحضار أخته من الحقل فقتلوه هو أيضاً بالرصاص.

أما القتلى والجرحى في البيوت، فلكل منهم قصة تعتبر مأساة إنسانية أبكت حتى بعض رجال الأمن المرافقين.

*منهم ممدوح نصحي صادق الذي قتلوه أمام زوجته (سنال ظريف) وأحرقوه. وأخذوا الزوجة معهم وأرغموها على التوقيع على شيك بمبلغ خمسين ألف جنيه. ثم أطلقوها فيما يبشر رجال الأمن فيما بعد.

وقد اعترفت زوجة هذا القتيل على أربعة من الجناة هم :

طارق شرف الدين يوسف .

وأخوه ياسر شرف الدين .

وعاصم أبو الفضل أبو القاسم .

وعاصم نصر الدين يوسف .

وقد شاهد الأبوان الأسقفان أيضاً الرصاص في بيوت القتلى، ودماءهم ...

*ومن بين القتلى شخص اسمه عاطف عزت زكي اعتدوا عليه بالمطاوي في صدره أمام أمه سميحة حافظ السايح، التي اعترفت بما فعلوه بابنها وأنهم أخذوه واتهمت أولاد سيد عرنوط وآخرين.

وقد اكتشفت جثته فيما بعد محروقة فوق كوم من البوص. وأمام المحققين تعرفت أمه عليه بخاتم كان في أصبعه. كما تعرفت أمام المحققين أيضاً على الذين قتلوه.

كل ذلك تم اكتشافه، وما كان المسئولون يظهرونه. بل أن السيد المحافظ قال حينما التقى بالأساقفة إن ما وصل إليه هو أن الضحايا خمسة، بينما القتلى كانوا عشرين غير المصابين.

أخيراً بعد أن انتهى الجناة من القتل بالقتلى والمصابين، حضر رجال الشرطة إلى الموقع. وتوارى الشارع خالياً، وبيوت المسيحيين مغلقة بالسواد (حداداً)

الإشارات والشائعات

*أول من أمثلة ذلك، شخص كان يقول من الجامع "انتبهوا أيها المسلمون، الأقباط يريدون أن يقتلوكم، وا المسلم لكم في نفسه ليقتلكم" هذا الشخص سمعه المحافظ. وقال إنه ضربه وأكتفى بالضرب وتركه.

إنه كان أحد مثيري الفتنة. ولا أدري هل قبض عليه بعد ذلك أم لا؟!

*شائعة أخرى بأن المسيحيين قتلوا المسلمين، ودعوة للمسلمين أن ينتقموا.. ففي ذلك في وقت كان فيه المسيحيون في بيوتهم.. في رعب من عمليات القتل والنهب

ولم يحدث أن أحداً قام بالتهدئة لإزالة ما تسببه الشائعات من إثارة. ويبدو أن الغوغائية كانت سائدة ومسيطرة.

وأعلنه بسبب الشائعات بعدث ما حدث لنيافة الأنبا يوأنس! بل إن الشائعات وصلت إلى بعض محرري الصحف في القاهرة، فنشروها كما هي، دون أن يتحققوا، ودون أن يجلسوا مع كافة الأطراف.

وبعض هذه الشائعات كانت حول بعض رجال الإكليروس.

وكان لقداسة البابا في لقاء مستمر مع أمن الدولة في القاهرة، يتبادلون الرأي فيما يجب عمله في الموقف المتدهور.

نيافة الأنبا يوأنس مع كبار رجال أمن الدولة وبعض الآباء الكهنة.

تدهور الأحداث

يجب أن نشير هنا إلى تطور الأحداث: من مشادة كلامية، إلى اعتداءات على المنازل والمحلات وعمليات التخريب والحرق والنهب، إلى عمليات القتل وحرق بعض القتلى. وما صحب كل ذلك من شغب في جانب المعتدين، ورعب في جانب المعتدى عليهم.

بالإضافة إلى كل هذا، انتقال أعمال العنف من قرية الكشح، إلى القرى المحيطة في أولاد طوق شرق، وأولاد طوق غرب، ونجع موسى، وغير ذلك. وقد تحطمت كنيسة مارجرجس في أولاد طوق، ونهبت محتوياتها. وساد الرعب بين الأقباط وكان المعتدون يقومون بأعمال التخريب والقتل، بكل راحة، غير خائفين من أي [illegible]

البابا يوم العيد مع اللواء صلاح سلامة رئيس جهاز أمن الدولة وبعض رجاله من قبل الضباط. ومعهم صاحبا الدولة الأنبا يوأنس والأنبا [illegible]

مهران لبيب شنوده

تاريخ الميلاد : ١٩٥٦/٣/١٣

المهنة : سائق

بطاقة عائلية : ٣٩٤٢١ دار السلام

الحالة الاجتماعية : متزوج وله خمسة ابناء

الزوجة : سعاد موريس محارب - ٣٥ سنه.

WWW.COPTS.COM

ممدوح نصحى صادق

تاريخ الميـــــلاد : ١٩٦٨/٨/٨

الوظيـــــفـــــة : حاصل على دبلوم تجاره ١٩٨٧

بطاقـه شـخـصيـه : ٣٣٥٠٣ طوق شرق

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ٣ ابناء

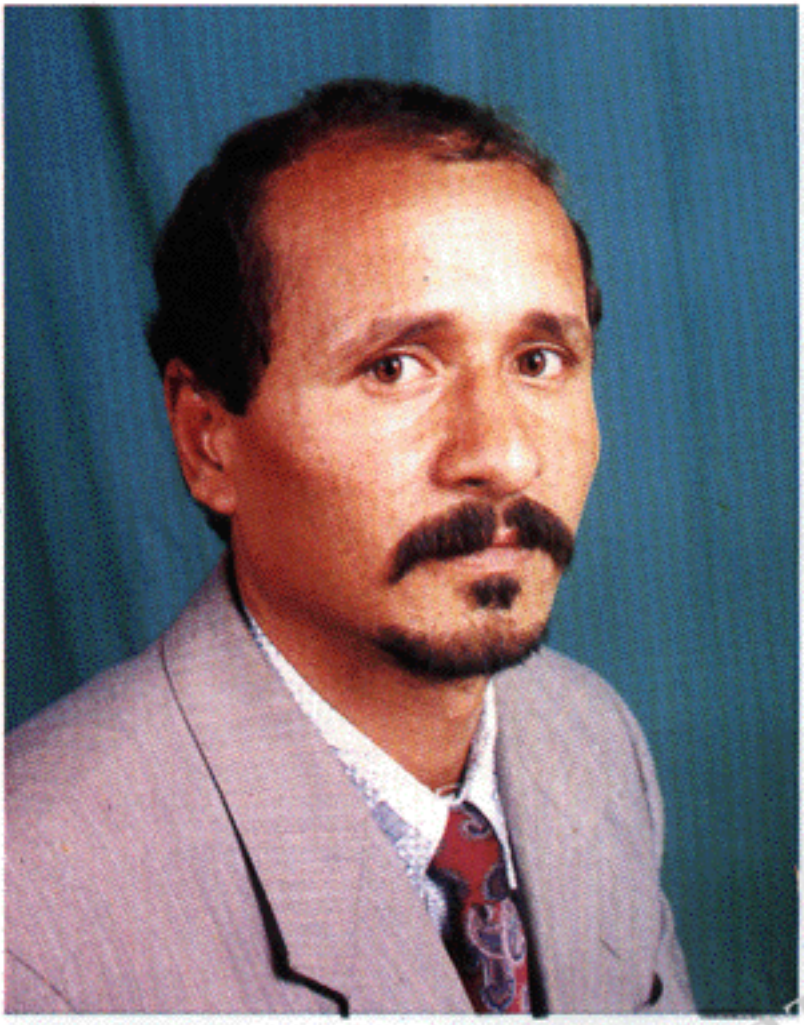

WWW.COPTS.COM

بونه القمص جبرائيل عبد المسيح

السن : ٥٠ سنه

الوظيفة : ربه بيت

لها : ٤ بنات + ولدين

احدى بناتها هى مريم اصيبت فى نفس الحادث وهى ترقد بالقصر العينى باسيوط بالعنايه المركزه.

WWW.COPTS.COM

عبد المسيح محروص اسكندر

تاريخ الميـــــلاد : ١٩٤٥/٥/٢٢

بطاقــه عــائليــه : ٣٩٩٠١ دار السلام

الوظيـــفـــــه : عامل زراعى

الـزوجـــــــه : كاملة سيدهم عوض - ٥٠ سنه

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ابن وابنه استشهدت فى الحادث نفسه

- تم إستشهاد ابنته ايضا سامية.

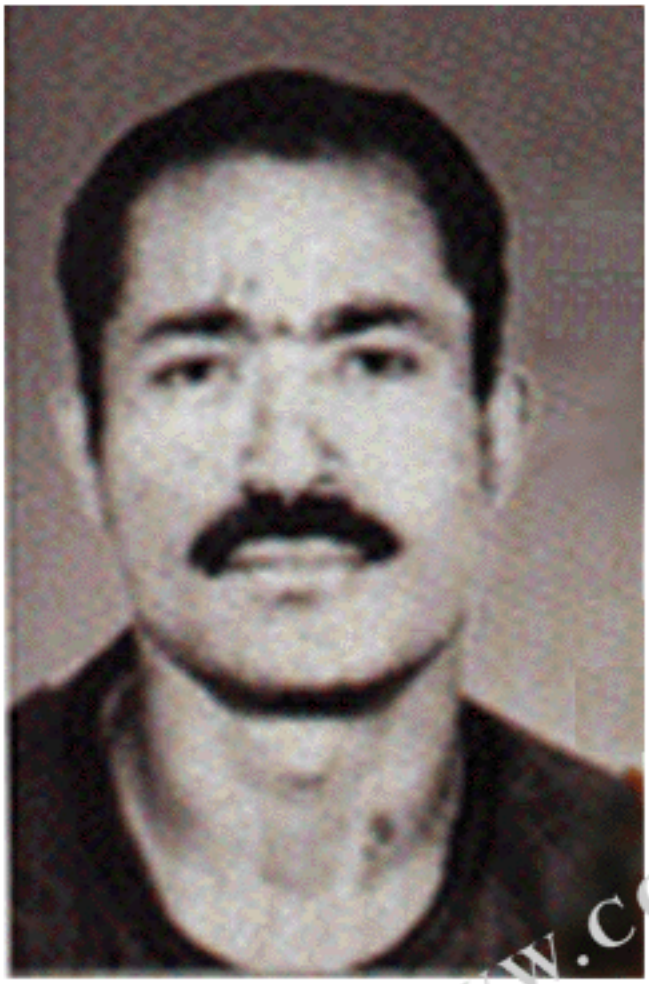

WWW.COPTS.COM

عاطف عزت زكى

الـــــــــــن : السن ٢٤ سنه

الحالة الاجتماعية : متزوج حديثاً ولا يعول.

الـزوجـــــــــه : امانل صليب نجيب - ٢١ سنه.

WWW.COPTS.COM

وائل الضبع ميخائيل

تاريخ الميـــــلاد : ١٩٨٣/٨/٢

رقم البطاقـــــة: _

الحالة الاجتماعية : أعزب

الوظيـــــفـــة : طالب بدبلوم صنايع هذا العام

الـــــوالـــــد : الضبع ميخائيل - تاجر قطع غيار السيارات وجرارات.

- لديه ثلاثه اخوه.

WWW.COPTS.COM

سامیه عبد المسیح محروص

ابنه الشهید عبد المسیح محروص

السـن : ٢١ سنه

المهنة : دون تعليم

WWW.COPTS.COM

معوض شنوده معوض

الـــــــــسـن : ٥٠ سنه

الحالة الاجتماعية : متزوج وله اربعه اولاد

اسم الـزوجـــــه : مايزه جرجس صادق - ٤١ سنه

WWW.COPTS.COM

عمدان ظريف قديس

تاريخ الميـــــلاد : ١٩٧٥/١٢/١٢

بطاقة شخصيه: ٥٣٣٣٤ دار السلام

حاصل على دبلوم وموظف بالوحده الصحيه بالكشح

الحالة الاجتماعية : أعزب

- الوالد : ظريف قديس يوسف - فاقد البصر ولا يعمل.
- الوالده : سكوته جورجى مشرقى - خاليه.

WWW.COPTS.COM

رفعت فايز عوض فهمى دير النغاميش

تاريخ الميلاد : ١٩٨٥/٩/١

السنه الدراسية: ثالثه إعدادى

اسم الأم: نوال سامى مصرى

الوظيفة : لا تعمل

اسم الأب : فايز عوض فهمى

الوظيفة : عامل

- له سبعه اخوه .

WWW.COPTS.COM

وهيب جرجس حنا

تاريخ الميـــــلاد : ٤٩/٧/٤

الـــــــسـن : ٥١ سنه

الحالة الاجتماعية : متزوج وله عشره أبناء

الـزوجـــــــه : نعم رياض مسعد - ٤٠ سنه

WWW.COPTS.COM

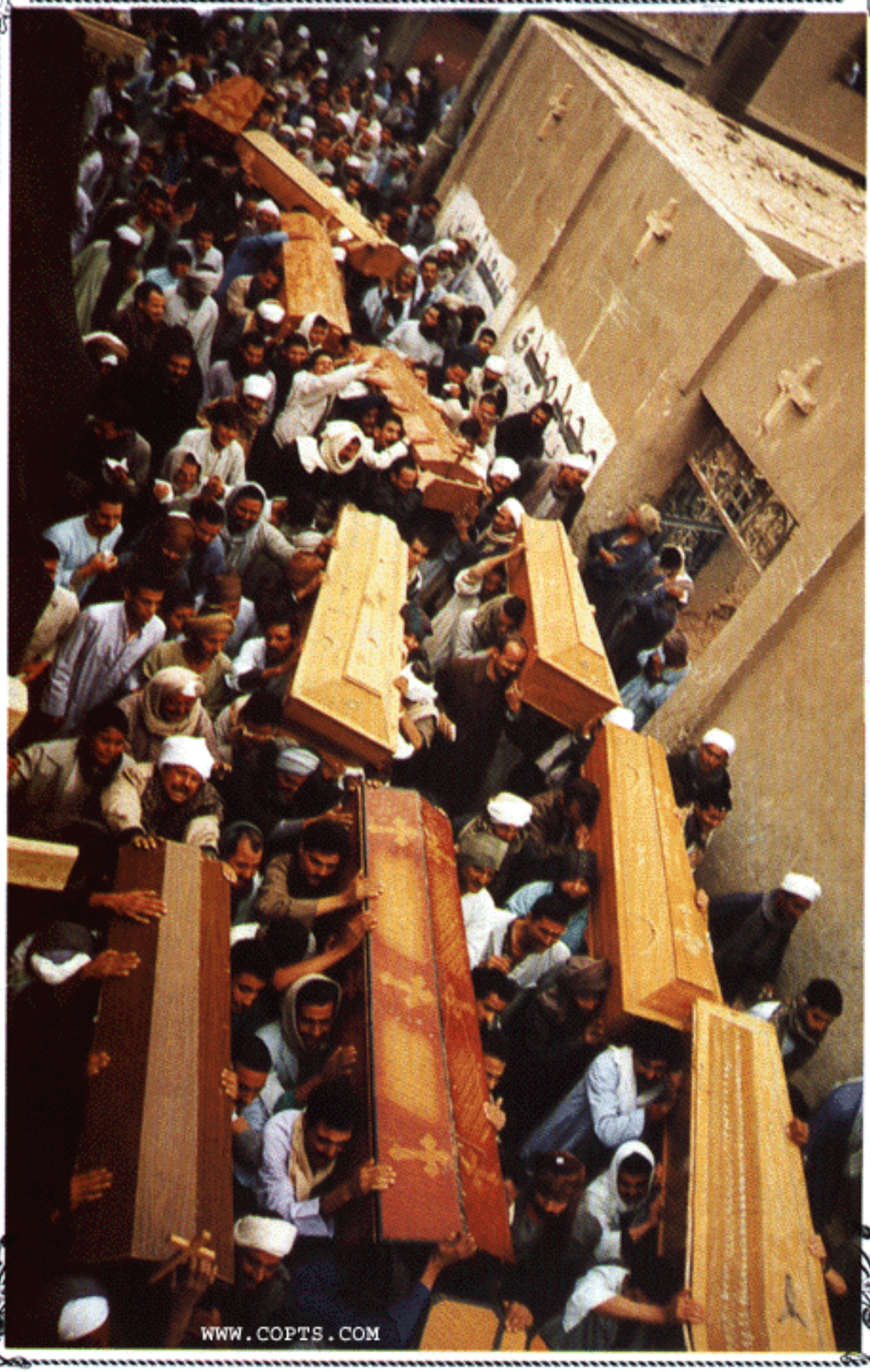

WWW.COPTS.COM

WWW.COPTS.COM

14:50

14:50
4. 1. 2000

14:52
4. 1. 2000

14:53
4. 1.2000

2000

14:50

14:50
4. 1. 2000

14:56
4. 1. 2000

14:52
4. 1. 2000

14:52
4. 1. 2000

14:53
4. 1.2000

14:53

2000

14:56
4. 1. 2000

15:03
4. 1. 2000

14:56
4. 1. 2000

14:57
4. 1. 2000

14:58
4.11.2009

14:58
4. 1. 2000

15:03
4. 1. 2000

15:05

15:06
4. 1. 2000

15:06
4. 1. 2000

15:05

15:06
4. 1. 2000

15:06
4. 1. 2000

14:57
4. 1. 2000

14:56
4. 1. 2000

14:53

عائلات الضحايا وشهود العيان فى الكشح يتحدثون:

ساعات الرعب يوم «الأحد» الدامى

مزارعون أسرعوا لإنقاذ المواشى من الموت.. ودفعوا الثمن: حياتهم!

(الكشح من ـ سامى فهمى

عاشت "الأهالى" أحزان قرية الكَشح على ضحاياها فى الأحداث الغادرة التى عصفت بهدوء القرية وأصابتها بالشلل التام. الحزن يخيم على الشوارع والحوارى، صرخات مكتومة فى الصدور ودموع متجمدة فى العيون. الكل فى حالة ذهول من هول ما حدث. استمعت "الأهالى" لشهود العيان وأسر الضحايا وصفوا ساعات الرعب والفزع التى عاشتها القرية يوم الأحد المشئوم. مرقص رشدى جندى (٤٧ سنة)، فلاح ضعيف البنيان يرقد فى فراشه بعد أن مكث فى مستشفى دار السلام المركزى يعالج لمدة عشرة أيام من إصابته برصاصات لغدر فى قدميه يقول: سمعت ضرب نار صباح يوم "الأحد" فأسرعت إلى الغيط لإحضار المواشى خوفا عليها، وما أن وصلت حتى وجدت أقاربى وجيرانى يقومون بحل المواشى للعودة بها إلى البيت. فوجئنا باثنين فقط معهما سلاح آلى، وهما خليفة رفاعى وخلف أبو القاسم من قرية الكَشح وصرخا فى وجوهنا ناحية قبلى، وقبل أن نفق ونُدير وجوهنا أطلقا علينا الرصاص، وسقطت مصابا، وظللت أتألم من صباح "الأحد" حتى صباح "الاثنين". رأيت رجال أمن ورجال دين مسيحى يقتربون فصرخت طالبا الإنقاذ وحملونى إلى المستشفى. وطوال الليل وأنا مصاب وجدت بجوارى ثمانى جثث هم: حلمى فهمى مقار وأولاده زكريا وأشرف والأمير وعادل غطاس فهمى وأخته ميسون ورفعت زغلول جابر وجابر سدراك سعيد.

بحثنا عن منزل الزوجة التى توفى زوجها، حلمى فهمى مقار وأولادها الثلاثة. كانت تصرخ وتقول قالت بهجة زكى (٤٥ سنة) "تركوا زوجى وأولادى بعد ضربهم بالنار فى الغيط بدون إنقاذ تركوهم يسقط عليهم الثلج بلا رحمة أو شفقة لا أعرف ماذا أفعل بعد أن فقدت زوجى وأولادى الثلاثة؟ الموت أفضل من الحياة البيت اتخرب" وتركناها تهذى بكلمات غير مفهومة وسط أهالى القرية الذين حضروا لتعزيتها. أما السيدة كمالة أندروس همور (٤٧ سنة)، فقد فقدت ابنها عادل غطاس فهمى (٢٤ سنة) وابنتها ميسون (١٦ سنة)، بصعوبة تحدثت: ذهب ابنى فلذة كبدى وأخته ميسون مع المواشى للأرض، وجاء من يقول لى ولاد اتضربوا بالنار جريت على النقطة لأبلغ الضابط الذى قال لى "اقعدى يا ست واسكتى مفيش حد مات والمسيحيين هم اللى بيضربوا نار". ورجعت للبيت وقلبى مش مستريح وتانى يوم تأكدت من موت أولادى. من الذى سيعوضنى عنهم؟ وماذا فعلوا حتى يُقتلوا بهذه القسوة؟

تدخل فى الحديث بانفعال وجيه يوحنا، طالب بكلية الآداب بسوهاج: الأمن لم يسأل فينا، وكلما أسرعنا لقوات الأمن التى تقف فى نهاية الشارع تطلب منهم التحرك لإنقاذ المصابين يقولون لنا.. ليس لنا صالح بما يحدث وأنتم الذين تضربون النار.

والدة رفعت زغلول جابر (٤٧ سنة)، السيدة فوزية إسحاق (٤٠ سنة) تبكى بحرقة غير مصدقة ما حدث تقول:

زوجى متوفى منذ ١٨ سنة وأعيش مع أولادى على زراعة الأرض، ويوم الحادث المشئوم ذهب رفعت وأخوه جرجس للأرض. وجاء جرجس يجرى ويخبرنى بإطلاق النار عليهم فى الأرض وأنه ألقى بنفسه فى الترعة المجاورة وعمل نفسه مصاب ولا يعرف ماذا حدث لأخيه رفعت. فأسرعت للنقطة لأبلغهم ورفضوا أى بلاغات وقالوا لى روحى مفيش حاجة حصلت وتانى يوم شالوا ابنى ميت من الأرض.

الانتحاب!

يسير ثائها فى شوارع القرية لا يعرف إلى أين تقوده قدماه إنه الضيع ميخائيل حبيب (٣٩ سنة) تاجر فقد ابنه الوحيد "وائل" الطالب بالصف الثالث الثانوى، يحكى الضيع تطور الأحداث منذ يوم "الجمعة" قائلا: عصر يوم الجمعة (١٩٩٩/٦/٣) سمعت دوى طلقات رصاص، خرجت إلى البلكونة لأشاهد مجموعة من حوالى ٢٠ شخصا يطلقون الرصاص بشكل عشوائى ولما شاهدونى أطلقوا الرصاص باتجاهى قائلين: "ويتبص علينا كمان يا ابن"... فدخلت وجمعنا أنا وإخوتى فى منزل والدى المتوفى لنكون مع بعض ومع والدتى وصباح "السبت" أحرقوا مخزن أسمدة وكيماويات ملك موسى فكرى غالى أخو رجل الأعمال وديع فكرى غالى الذى تبرع بمبلغ ٥٠ ألف جنيه للتنمية فى الكَشح. وشب الحريق فى المخزن وجاءت المطافئ. وتشجعت وذهبت للنقطة للإبلاغ ووجدت ضابطا معرفة لى وحكيت له ما حدث، فأرسل معى حراسة من أربعة عساكر وقفوا بجوار المنزل وعلى ناصية الشارع. وصباح "الأحد" فوجئت بانسحاب الحراسة. وذهبت أنا وابنى وائل إلى منازل الجاور لمنزل أبى لإحضار ملابس لنا لتقييم فترة إلى أن تهدأ الأمور مع والدتى ووجدت فى منزلى زوجة أخى فى الدور الأسفل تأخذ ملابس أيضا لأولادها الصغار. وأخذت الملابس وقلت لوائل ابنى "خليك مع مرات عمك وعندما تنتهى من جمع الملابس تعالى معها". وصعدت إلى منزل والدى، ولم أمر دقائق حتى سمعت طلقات الرصاص. ومجموعة تحطم باب منزلى ويصعدون إلى السطح ويشعلون النيران ويسكبون كيروسين أو بنزين من أعلى. على الأدوار السفلى ثم نزلوا إلى الدور الثالث، وذهبوا الشقة من الأجهزة الكهربائية وأشعلوا النيران بها بزجاجات عصير ملوءة بمواد مشتعلة مسدودة بفتيل. وقبل أن يصلوا للدور الثانى، حيث يوجد ابنى، قفز وائل من البلكونة وجاء يجرى وضرب جرس الباب بمنزل والدى. وأسرعت لأفتح الباب فوجدت وائل ملقى أمام الباب ينزف بغزارة بعد إصابته بطلقات نارية حملته ودخلت وظل ينزف إلى أن مات بين يدى ولا أستطيع الخروج لإنقاذه واستمر إطلاق الرصاص فتجمعنا كلنا ١٦ فردا فى الحمام والدتى وإخوتى وأولادهم وابنى الذى مات خوفا من أن يعرفوا بوجودنا، وظللنا على هذا الوضع حتى الساعة الخامسة عصرا. وخرجت لأضع ابنى على عربة يد زراعية وأذهب به إلى النقطة، ووجدت أمام النقطة أعدادا كبيرة جدا من قوات الأمن وعربات مصفحة وعربات شرطة كلها متمركزة أمام نقطة شرطة الكَشح ونقلوا ابنى مع جثث أخرى فى عربة شرطة كبيرة إلى مستشفى دار السلام لتشريح الجثث وأدليت بأقوالى فى النيابة.

منصور يثاب خلة تلميذ بالصف الأول الإعدادى بمدرسة الكَشح الإعدادية يقول بخوف سمعنا طلقات الرصاص وعدد كبير من الرجال فى أيديهم سلاح. جرينا لنختبئ أنا وأعمامى وإخوتى تحت السرير وسمعتهم وهم يقولون "أنت تأخذ الجاموسة دى وأنا سآخذ حاجة ثانية غيرها". وبعد أن انتهت الغارة خرجنا لنطفئ الحرائق التى أشعلوها فى أحواش بيوتنا وسرقوا كل شىء المواشى والمحاصيل والفسالات وكل الأجهزة الكهربائية وحطموا كل شىء.

أين زوجى؟

منال ظريف فارس (٣٢ سنة)، أم لثلاثة أطفال مينا (٥ سنوات) كيرلس (٤ سنوات)، ايرآم (عام ونصف) فقدت زوجها ممدوح نصحى (٣٠ سنة) حاصل على دبلوم تجارة وصاحب محل بقالة. لم تتمكن منال من الحديث. احتضن أولادها الصغار وبكى، تدخل أخوها يوثاب لإقناعها لتحكى ما حدث قالت: حطموا باب البيت، فأسرعت أنا وزوجى وأولادى لنختبئ أسفل السرير فى حجرة جانبية واقتحموا البيت ونحن أسفل السرير لا نصدر أصواتا حتى لا يشعروا بوجودنا وبعد حوالى نصف ساعة انصرفوا، وطلعنا من تحت السرير لنجد حريقا كبيرا فى حجرة النوم ونكتشف سرقة أغلب محتويات الشقة والأجهزة الكهربائية. وبعد حوالى ثلاث ساعات فوجئنا بحضورهم أسفل البيت مرة أخرى، وأسرعنا تحت السرير وهذه المرة يبدو أنهم كان يفتشون كل شىء بهدوء وراحة على مهل ودخلوا الحجرة التى نختبئ بها. وقبل أن يقتربوا من السرير شعرت بضيق وخرجت من تحت السرير فجذبونى من يدى، وصرخ الأولاد وخرج زوجى يجرى ورائى فضربوه بحديثك الرشاش فسقط على الأرض وصرخت. وحاول أحدهم إطلاق الرصاص علىّ فهددته زميله بأنه إذا قتلنى فسوف يقتله واصطحبنى هذا الشخص وأولادى إلى منزل والده الذى قال لى "يا بنتى أنتم أحسن ناس وأنا أعرف عائلة زوجك". وعرض علىّ المبيت عنده إلى أن تهدأ الأمور ورفضت فأوصلنى إلى بيت عائلة زوجى. وتانى يوم حاولت الذهاب لمنزلى لأرى زوجى، فقابلنى اثنان وأرغمانى على توقيع شيك بمبلغ ٥٠ ألف جنيه وقالوا لى أحنا هنبيعلك البيت. وبين أن الجناة قاموا بإحراق جثة زوجها ممدوح وبينهم ثلاثة من الجيران هم: محيى الدين يوسف وياسر شرف الدين وطارق شرف الدين وشخص رابع يدعى نجم الدين.

أحضان الأم

وفى منزل قسطنطين شنودة وقفت ابنته تبكى بحرقة مصرع والدتها إيفون القمص جبرائيل (٥٠ سنة) حائرة لا تدرى ماذا تفعل والدها ذهب للنيابة بسوهاج للاستماع لأقوالها. حطم المخربون باب المنزل وأحرقوا حجرة الجلوس، وأطلقوا الرصاص الذى تبدو آثاره على السلم وصعدوا للدور العلوى. فأسرع الأب وابنه للاختباء تحت السرير فى إحدى الحجرات وقامت زوجته إيفون تتجه للحجرة المقابلة للاختباء بها، لم تسعفها قدماها. وفى وسط الطريق فى نهاية الصالة أدركها المجرمون وأطلقوا الرصاص عليها لتسقط مضرجة فى دمائها، وأصيبت ابنتها الصغرى مريم وما زالت تعالج بمستشفى أسيوط. وحضرت ابنتها الكبرى لتشاهد والدتها ملقاة على الأرض تقول: احتضنت والدتى حبيبتى طوال الليل تحت بجوارها على الأرض مسحت دماءها بملابسى، كنت أحبس أنفاسها على أمل أن تكون ما زالت حية، لا أصدق ما حدث أين أمى؟ هل حقا ماتت؟ إنها شهيدة وحضرت أجهزة الأمن والنيابة صباحا وأخذوا والدتى من على الأرض.

يقول غالى بولس نوح (٣٨ سنة)، الأمن كان متواجدا بكثرة يوم الجمعة بعد المشاجرة كنت ذاهبا لمنزلى وأوقفنى عسكرى وأمرنى أن أرفع يدى لفوق وفتشنى، ولما لم يعثر على أى ممنوعات أجبرنى على وضع يدى خلف رأسى متشابكة وأسير بظهرى ووجهى أمامه حتى ابتعدت عنه.